عند مبنى إسمنتي بأقصى غرب العراق ينتظر مئات اللاجئين السوريين بقلق لمعرفة المكان الذي سيقضون فيه ليلتهم بعدما فروا من وطنهم. الكثير من هؤلاء - ومن بينهم نساء وأطفال- فروا من بلدة البوكمال السورية وقالوا إن مقاتلين من المعارضة السورية رافقوهم في طريق يمتد لسبعة كيلومترات حتى البوابة الحدودية الرئيسة مع العراق.

يقولون انهم هربوا من سجن كبير الى صغير

معاناة اللاجئين السوريين تلحق بهم الى العراق

بغداد/رويترز

وعبور السوريين للحدود برغم تفجيرات هزت العراق هذا الأسبوع يظهر مدى تفاقم الوضع في سوريا.

ودخل اللاجئون السوريون المعبر الحدودي الصحراوي بالقرب من بلدة القائم العراقية الغربية على متن شاحنات أو حافلات تابعة للحكومة العراقية ضمن قافلة.

ونزل اللاجئون من الشاحنات ليجدوا حشودا من الجنود والشاحنات العسكرية جرّوا أمتعتهم عبر الرمال، وينتظر نحو ٥٠٠ سوري بالفعل في مخيم للاجئين في مبنى الجمارك وفي منطقة محاطة بأسوار مضادة للانفجارات وأسلاك شائكة.

وتحولت الانتفاضة السورية التي دخلت شهرها السابع عشر من احتجاجات للمعارضة في محافظات نائية إلى معركة للسيطرة على المدينتين الرئيسيتين في البلاد وهما حلب ودمشق التي اندلع فيها القتال الأسبوع الماضي وتشن قوات الرئيس السوري بشار الأسد هجوما مضادا.

وتحركت نحو ٥٠ شاحنة عسكرية عراقية تحمل جنودا ودبابات وأسلحة باتجاه القائم على الطريق من شرق العراق في وقت متأخر من يوم الثلاثاء لتعزيز أمن الحدود.

وقالت نصرة عبد الحليم التي تبلغ من العمر ٤٩ عاما وبجوارها مجموعة من النساء المحجبات والاطفال "غادرنا البوكمال لأن جيش بشار ارتكب مذابح وقتل أقاربي."

وأضافت "تحركنا بالسيارات خلف الجيش الحر حتى الحدود وفتحوا لنا الطريق."

وإلى جوارها كانت هناك امرأة أكبر في السن تحمل رضيعا شاحبا قالت إن الرحلة أنهكته.

ونام الأطفال على الأرض أو فوق أكوام من الحقائب بينما وزع عاملون في الهلال الأحمر عليهم بطيخا ومشروبات في أجواء وصلت حرارتها إلى ٤٥ درجة مئوية، ونصبت السلطات العراقية خياماً في مكان قريب لإيواء السوريين الذين ليس لديهم أقارب يقيمون عندهم.

وقال حسام محمد البالغ من العمر ٣٤ عاما "الوضع خطير جدا جدا في دير الزور، تقع هجمات كل يوم." وكان أفراد أسرة حسام يحيطون به بينما كان هناك اطفال يجرون ويصرخون وسط حشود اللاجئين.

وأضاف: إن السوريين في مدينة دير الزور الواقعة على بعد نحو ١٤٠ كيلومترا عن الحدود العراقية يخشون قوات الحكومة السورية أكثر من خوفهم من مقاتلي الجيش السوري الحر المعارض، وعلى الجانب الآخر من الحدود رسم معارضون صورة كبيرة لعلم الجيش السوري الحر على المبنى.

وقال محمد "الحرب بين الجانبين.. يتبادلان إطلاق النار والناس هم الضحايا."وقال مسؤولون: إن الجيش العراقي أغلق معبر القائم بأسوار إسمنتية مضادة للانفجارات يوم الجمعة خوفاً من انتشار العنف عبر الحدود ما أدى إلى محاصرة سوريين كانوا يحاولون الفرار من الهجمات على الجانب الآخر، لكن رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي ألغى القرار يوم الإثنين الماضي.

وتقع محافظة الانبار العراقية وهي معقل للسنة على الحدود مع سوريا ويخشى العراق تأثير الصراع في البلد المجاور له حيث يحارب مقاتلون أغلبهم من السنة لإنهاء حكم عائلة الأسد.

ويصف الأسد خصومه بأنهم إرهابيون مدعومون من الخارج ومسؤولون عن أعمال القتل.

وقالت الحكومة العراقية التي يقودها الشيعة يوم الإثنين الماضي إنها ترفض دعوات الجامعة العربية للاسد بالتنحي وقالت إن الشعب السوري هو فقط من له الحق في تقرير مصيره وإنه يجب على الآخرين عدم التدخل.

وفي منطقة الحدود ذكر فتى يبلغ من العمر ١٦ عاما قال إن اسمه علي إنه فرّ من منزله في البوكمال مع والده وأشقائه الأربعة بعدما تعرض منزلهم للقصف، وأضاف أنهم حاولوا الهرب إلى منزل جار لهم.

وقال وهو يرفع قميصه ليظهر ضمادات عليها آثار دماء فوق بطنه "عندما خرجنا أصابت القذائف المنازل وأصابتي الشظايا."

وأضاف "أصابت الشظايا والدي في رأسه وطرحت الانفجارات الأطفال أرضاً، سقطت فوق والدي، كان ميتا."

وقال مسؤولون محليون إن أشقاء علي يتلقون العلاج في مستشفى القائم حيث يستقبل الأطباء أعدادا كبيرة من السوريين المصابين.

وقالت هيام والدة علي إن العائلة ستقيم في الوقت الحالي في خيام نصبتها الحكومة العراقية.

وأضافت "جيش الأسد هو الذي قصف دارنا وجماعات الأسد قتلت زوجي.

الديوانية تستعد لجمعة التحدي بعد مقتل أحد المتظاهرين

بوادر ربيع عراقي ساخن والبصرة تتوعد بقطع إمدادات النفط

بغداد- البصرة / المدى

فيما يستعد اهالي الديوانية للتظاهر اليوم في جمعة التحدي، يواصل ابناء البصرة تظاهراتهم الليلية ضد مسؤولي وزارة الكهرباء، دعا رئيس كتلة الاحرار النيابية بهاء الاعرجي الكتل والقيادات السياسية الى مراجعة الذات واجراء جردة حساب بما قدمته للشعب خلال هذه السنوات العجاف .

وقال الأعرجي ان تصحيح الكثير من مسارات الكتل السياسية يحقق طموح أبناء الشعب العراقي، طالما هناك تحديات كبيرة سوف تواجه العراق والمنطقة وخاصة ما يسمى بالربيع العربي والتغييرات التي تحدث ممكن أن تعيد ديموغرافية بعض البلدان ومنها العراق لذا علينا التفكير بشكل جدي من الان، مؤكدا ان "بوادر الثورة سوف تكون قريبة اذا لم تصحح الكتل السياسية مساراتها من خلال مؤسساتها و تفرغ نفسها خدمة لصالح الشعب العراقي" .

ويبدو ان ارتفاع درجات الحرارة بشكل غير مسبوق، والتفجيرات التي اودت بحياة ١٠٧ وجرح اكثر من ٣٠٠ مواطن عراقي انما كانت تستهدف اشعال ربيع غضب عراقي، اذا لم تسارع الحكومة الى اجراء معالجات حقيقية في بنية القرار الأمني، وايضا معالجة الوعود التي أغدقها على البصريين والعراقيين نائب رئيس مجلس الوزراء لشؤون الطاقة حسين الشهرستاني ان العراق سيصدر الفائض المتوفر لديه من الطاقة الكهربائية في عام ٢٠١٣ .

وفي الديوانية تصاعد الغضب على مقتل شاب على يد الشرطة التي استقدمت لفض التظاهرة (السياسية) رد المتظاهرون بقتل ضابط، فيما تحرك بعض البصريين على اسلحة الشرطة في تظاهرة سياسية لم تتعامل معها القوات الحكومية باساليب ديمقراطية، فالتهب الشارع وبدأت الميليشيات السياسية تتصيد في الفتنة وهنالك (شبه قرار) لدى بعض الاحزاب الغاضبة على اداء الحكومة في الملف السياسي والأمني بالتحرك وإن تطلب الامر الذهاب الى اقصى المواجهة رد عليهم رجال في دولة القانون ان السلطة لن تتوانى عن تكرار (صولة الفرسان) وقد تفعلها مع اي فريق يسعى لتطوير غضب الناس الى ربيع ثوري..عراقي!

ويعتقد سياسيون ومراقبون ان المسألة ستكون بيد المسلحين وسيتحول القرار الأمني الى قرار مسلحين وليس قرار دولة وهو ما يخافه اهل البصرة والديوانية، اذ يتحدثون في مجالسهم بان الثورة هي آخر الأدوية التي تستطيع ايقاف نزيفنا المستمر منذ سنوات وان الربيع العراقي حقيقة كونية وفكرية وسياسية لن يُطال البُنى الديمقراطية التي نشأت عليها قاعدة النظام الاجتماعي السياسي في البلد قدر ما سيطال السياسات المنهجة التي استهدفت حياة الابرياء واستسهال حمايتهم!

مصادر نيابية تقول ان الربيع العراقي مختلف هذه المرة عن ربيعهم الذي أرادوه مشروع اصلاح للدولة وقدرتها على حماية الشعب العراقي من الجوع والعطالة والبطالة قدر ما سيستهدف نمطاً من الرجال القابضين على القرار الأمني والسياسي والاقتصادي واذا لم ينجح البرلمان فان الجماهير ستتولى امرها بنفسها وما جرى في الديوانية والبصرة قد يتطور الى حركة شعبية شبيهة بالحركات الشعبية التي اجتاحت العالم العربي!

من جانب آخر اكد قائممقام الفاو في محافظة البصرة وليد الشريفي أن مواطني القضاء هددوا بقطع الامدادات النفطية عن طريق السيطرة على الانابيب في القضاء بسبب تردي واقع الكهرباء وارتفاع درجات الحرارة والرطوبة وقلة المياه الصالحة للشرب.

وقال قائممقام القضاء : إن انقطاع الكهرباء لأكثر من ١٦ ساعة وارتفاع درجات الحرارة لما يقارب الـ ٥٦ درجة مئوية اضافة الى ارتفاع نسبة الرطوبة الى ٩٥٪ سبب دخول الكثير من الاهالي الى مشفى الفاو العام.

وأضاف: "هناك انباء تتناقل بين ابناء القضاء عن التهيؤ للخروج في تظاهرات واحتجاجات ضد انقطاع التيار الكهربائي المستمر وغياب الاهتمام الحكومي بالسكان".

وأوضح أن المواطنين يهددون بقطع امدادات الانابيب النفطية وحرقها اذا لم تستجب الحكومة لمطالبهم قائلين: ما الفائدة من تصديرنا للنفط إن لم نحيا بشكل لائق؟

وكان مواطنو محافظة البصرة قد هددوا بتظاهرات جديدة أشد عنفاً من تلك التي نظموها خلال اليومين الماضيين احتجاجاً على نقص الخدمات الأساسية وخاصة انقطاع الطاقة الكهربائية لمدة ١٨ ساعة يوميًا مع ارتفاع درجات الحرارة إلى ٥٦ درجة مئوية، حيث يؤكد المواطنون الذين هاجموا مقرات المؤسسات الخدمية قبل أن تتصدى لهم الشرطة أنهم سيعاودون التظاهر خلال أيام، ولكن بشكل أكثر عنفاً، كما سيقومون بقطع الإمدادات النفطية وحرق أنابيبها.

وتعيش البصرة التي تحتوي على أكثر حقول البلاد النفطية هذه الأوضاع المأسويّة برغم أن ما يدخل الى المحافظة من أموال يوميًا يبلغ ثلاثة ملايين دولار وفقاً لمشروع "البترودولار"، كما أبلغ خبير اقتصادي موقع ايلاف الالكتروني.

وأشار النائب جواد البزوني من جهته إلى أنّ تخصيصات البصرة وثروتها النفطية ومواردها الأخرى تؤهلها لأن تكون المحافظة الاولى في العراق وهو ما يشجع على إعلانها عاصمة العراق الإقتصادية.

وتلا النائب البزوني بالاشتراك مع مجموعة من النواب خلال جلسة مجلس النواب بياناً بشأن الأوضاع في البصرة تناول فيه انقطاع الطاقة الكهربائية عن المدينة مما أدى إلى خروج تظاهرات داعيًا إلى إطلاق سراح المعتقلين وإعطاء البصرة استحقاقاتها محذرًا الأجهزة الأمنية من إطلاق النار على المتظاهرين.

بدوره وجه رئيس مجلس النواب أسامة النجيفي لجنة الأمن والطاقة في المجلس لمتابعة واقع الطاقة الكهربائية هناك، مؤكدًا على حق التظاهر السلمي للمواطنين والعمل على ايجاد حلول لمشاكل المحافظة.

المواطنون في محافظة البصرة والاقضية المحيطة بها تظاهروا امس بشكل عنيف رافقه إضرام النار في اطارات العربات وقذف دائرة توزيع الكهرباء بالحجارة بسبب تزايد ساعات قطع الكهرباء لمستوى اصبح العيش فيه اشبه بالمستحيل لاسيما وأن الحرارة قد ارتفعت الى ٥٦ درجة مئوية خلال النهار.

وأكد مواطنون في البصرة خلال حديث مع "ايلاف" أن هذه التظاهرات هي إنذار للمسؤولين عن قطاع الكهرباء حيث ستشهد المحافظة خلال الايام المقبلة تظاهرات صاخبة هي الاعنف منذ عام ٢٠٠٣.. عبدالله فيصل مواطن من حي الجمهورية شارك في تظاهرة ما سُميت بليلة الكهرباء، قال إن الكهرباء كانت قبل شهر رمضان أفضل مما هي عليه الآن إلا أنه في كلتا الحالتين لم تكن الكهرباء بصورة تسر المواطن.

وطالب الحكومة بالإسراع بوضع حل لهذه الظاهرة التي ما زال المواطن يدفع ثمنها من راحته وعائلته برغم مرور أكثر من تسع سنوات على سقوط النظام السابق. وأضاف أن التيار الكهربائي يصل الى المنازل بواقع ساعة مقابل خمس ساعات من الانقطاع موضحًا أنه حتى هذه الساعة يتخللها انقطاع للتيار كل خمس دقائق.

ويقول أحمد كاظم من منطقة الموفقية في محافظة البصرة إن التيار الكهربائي أصبح يشبه إشارة المرور بانقطاعاته المستمرة، مؤكدًا أن الشعب بات أكثر وعيًا لحقوقه التي يجب أن تضمن له العيش الكريم وهذا ما ستحققه التظاهرات.

فيما قال مدير الإعلام والعلاقات في مديرية توزيع كهرباء الجنوب أحمد العاشور إن سبب تدهور خدمة الكهرباء يعود الى عطل في الشبكة الكهربائية، مؤكدًا أنه تم الوقوف على العطل ويجري إصلاحه وستشهد البصرة تحسناً في وضع الكهرباء خلال الايام المقبلة.

وكذب المواطنون هذه الوعود قائلين: إن الكهرباء اليوم هي أسوأ مما كانت عليه سابقًا.

أما المواطن أمجد عودة من منطقة الجمهورية أيضًا فقد أوضح أن المنازل في المنطقة لا تتجاوز مساحتها الـ ١٠٥ أمتار ولا تضم حدائق منزلية ما يجعل المعيشة فيها صعبة جدًا مع ارتفاع درجة الحرارة إلى أكثر من ٥٢ درجة مئوية وانقطاع الكهرباء لأكثر من ١٨ ساعة.

وأكد عودة أن أهالي المنطقة قد بلغ بهم الأمر الى الخروج بعد انقطاع الكهرباء الى التظاهر ليومين كاملين وتابع: "لكن الشرطة استطاعت اسكاتنا بالقوة"، متوعدًا بالعودة الى التظاهر "إن لم يفوا بوعودهم"، قائلاً "سنلقنهم دروسًا".

من جهته، اتهم محافظ البصرة خلف عبد الصمد خلف، جهات وصفها "بالخفية" بالوقوف وراء مشكلة تردي الكهرباء في المحافظة، مطالبًا وزير الكهرباء بإقالة مدير عام نقل الطاقة الكهربائية في المنطقة الجنوبية، نتيجة التلكؤ الحاصل في تجهيز التيار الكهربائي للمحافظة بحسب قوله.

وقال المحافظ خلال زيارة لمواقع العمل في عدد من المحطات الكهربائية في البصرة إن "ما يحدث من انقطاعات مستمرة ومتواصلة للتيار الكهربائي في البصرة سببه حدوث ثلاثة اعطال في محطات كهربائية في البصرة حسب ما أخبرني المسؤولون عن هذا القطاع".. مشددًا على أن "هذه الأعطال برأيي كانت بفعل فاعل ولا يمكن ان تحدث لوحدها، وهناك جهات خفية تقف وراءها".

وأوضح عبد الصمد أنه طالب "وزير الكهرباء عبد الكريم عفتان، في اتصال هاتفي بإقالة مدير عام نقل الطاقة الكهربائية في المنطقة الجنوبية، نتيجة التلكؤ الحاصل في تجهيز التيار الكهربائي للمحافظة، وعدم قدرته على القيام بعمله بالشكل الصحيح".

مُدرّسة في احدى المدارس الثانوية في البصرة دعت الحكومة المحلية الى الاتجاه نحو تحسين البنى التحتية وتقوية الخدمات اولا قبل انجاز أية مشاريع أخرى. وقالت: إن المطالبة بتحويل البصرة الى عاصمة العراق الاقتصادية جيدة جداً بسبب زيادة التخصيصات والصلاحيات للمحافظة.. لكنها تساءلت قائلة "لماذا ما زلنا نرى الكثير من المشاريع غير المكتملة في المحافظة اضافة الى وجود مناطق كثيرة لا يمكن للمركبات الدخول اليها بسبب عدم تعبيد الطرق اما المخلفات والاوساخ فهي منتشرة في اغلب المناطق وكذلك معاناتنا من الكهرباء".